المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: تحديات اعادة بناء الدولة الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين
اسم الكاتب: أ.م.د عمار سعدون سلمان، فاطمة عقيل عبد الله
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2646
تاريخ الاسترداد: 2025/05/12 05:42 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تحديات اعادة بناء الدولة الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

ا.م.د عمار سعدون سلمان
ammartt@uomustansiriyah.edu.iq

فاطمة عقيل عبد الله
de38vy5u8@gmail.com

جامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية-العراق

الملخص

واجهت عملية اعادة بناء الدولة الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين مجموعة من التحديات الداخلية والخارجية كان لها انعكاسات واثار سلبية وخطيرة على مستقبل روسيا ، لذلك تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها ان القيادة السياسية الناجعة للرئيس بوتين تعد الركيزة الاساسية في عملية إعادة بناء الدولة الروسية والمحرك الرئيس الذي ساعد الدولة على الخروج من مرحلة الفشل وحالة الانهيار إلى حالة النجاح والاستقرار . تهدف هذه الدراسة الى اظهار امكانية وقدرة الدولة الروسية في تجاوز الازمات والتحديات من اجل تبوء مركز القوة العظمى في العالم، وضرورة مواجه التحديات لما تمثله من خطورة واثار سلبية على المجتمع. استخدمت هذه الدراسة مجموعة متنوعة من المنهجيات مثل المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل الحالة لمعالجة واكتساب المعرفة في جميع الجوانب المتعلقة بالموضوع. استخلصت الدراسة الى ان التجربة البوتينية تعد تجربة فريدة ومميزة على المستوى العالمي بسبب احداثها تطورات كبيرة في قوة بناء الدولة الروسية على الرغم من التحديات الداخلية والخارجية ، واعتبارها منهج معتمد في القيادة الروسية الذي اثر على تطور السياستين الداخلية والخارجية .

الكلمات المفتاحية : بناء الدولة، التحديات الداخلية، التحديات الخارجية، الرئيس بوتين،روسيا.

تاريخ الاستلام :٢٠٢٣/٤/٨ تاريخ القبول:٢٠٢٣/٥/٢٠ تاريخ النشر:٢٠٢٣/٦/١

Challenges of rebuilding the Russian state under President Vladimir Putin

Asist prof Dr Ammar Saadoon Salman ammartt@uomustansiriyah.edu.iq

Fatima Aqeel Abdullah de38vy5u8@gmail.com

Al-Mustansiriya University /College of Political Science

Abstract

The process of rebuilding the Russian state under President Vladimir Putin faced a set of internal and external challenges that had negative and serious repercussions and effects on the future of Russia.

This study proceeds from the hypothesis that the effective political leadership of President Putin is the main pillar in the process of rebuilding the Russian state, and the main driver that helped the state to get out of the phase of failure and collapse to the phase of success and stability.

This study aims to show the possibility and ability of the Russian state to overcome crises and challenges in order to assume the position of the superpower, and the need to face challenges which represent danger and negative effects on society.

This study used a variety of methodologies such as the descriptive analytical approach and the case analysis approach to address and acquire knowledge in all aspects related to the topic.

The study concluded that the Putin experience is a unique and distinctive experience at the global level because it caused great developments in the Russian power despite the internal and external challenges. Moreover, it is considered as an approved approach in the Russian leadership which affects the internal and external policies.

Keywords: State Building, Internal Challenges, External Challenges, President Putin, Russia

المقدمة

واجهت روسيا خلال حكم الرئيس بوتين منذ عام ٢٠٠٠ تحديات لا تقتصر على الجانب الداخلي وانما هناك مسائل خارجية كثيرة ومشعبة، فقد زادت حدة هذه التحديات واصبحت اكثر تأثيراً منذ الحرب الروسية_ الاوكرانية، فقد نجح بوتين الى حد ما في وقف التدهور والتخبط الذي عانت منه روسيا عند تسلمه السلطة، الا ان الدولة واجهت تحديات تواجهها جميع الدول سواء اكانت صغيرة ام كبيرة، حيث تحتاج الى بناء مؤسسات سياسية واقتصادية وامنية من خلال استثمار قوتها الاستراتيجية والسعي لإصلاح السياسية الداخلية والخارجية واتخاذ خطوات وبرامج حكومية حاسمة من اجل الاستمرار في عملية البناء، حيث سعت القيادة الروسية الى دراسة الفرص المتاحة لتخفيف حدة هذه التحديات.

اهمية البحث

تكمن اهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على فهم طبيعة التغييرات التي شهدتها السياسة الروسية على الرغم من جوانب الضعف التي لازالت تعاني منها في بعض المقومات، وذلك عن

طريق استثمار مراكز القوة التي تتمتع بها الدولة، واثبات ان للقيادة السياسية الروسية الدور الكبير في بناء وتأمين عدم وقوع روسيا في الفشل والانهيار مرة اخرى.

اهداف البحث

تهدف هذه الدراسة الى اظهار امكانية وقدرة الدولة الروسية في تجاوز الازمات والتحديات المختلفة من اجل تبوء مركز القوة العظمى في العالم، وضرورة مواجهة التحديات لما تمثله من خطورة واثار سلبية على المجتمع.

اشكالية البحث

تكمن اشكالية الدراسة في" ماهي طبيعة التحديات التي واجهت الرئيس بوتين اثناء قيادته لروسيا وهل كان لها تأثير في عملية البناء؟" وينبع من هذا السؤال الاساسي اسئلة فرعية هي:

١- ما مدى استمرار عملية بناء روسيا في ظل التحديات الداخلية والخارجية؟

٢- كيف واجه بوتين التحديات التي مر بها الاتحاد الروسي من اجل استعادة النهوض؟

٣- الى اي مدى ساهمت هذه التحديات في عرقلة اعادة بناء روسيا واستعادة مكانتها الدولية.؟

فرضية البحث

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان القيادة السياسية الناجعة للرئيس بوتين تعد الركيزة الاساسية في إعادة بناء الدولة الروسية والمحرك الرئيس الذي ساعد الدولة على مواجهة تحدياتها المتنوعة للخروج من مرحلة الفشل وحالة الانهيار إلى حالة النجاح والاستقرار.

منهجية البحث

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف الدور الذي لعبه الرئيس بوتين، فضلا عن الاستعانة بمنهج دراسة الحالة وهو المنهج الذي يتجه الى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة، وذلك من خلال التعرف على اهم التحديات التي واجهت الدولة الروسية.

المطلب الاول: التحديات الداخلية في اعادة بناء الدولة الروسية

تواجه روسيا تحديات محلية عديدة في القرن الحادي والعشرين منها تحديات تواجهها جميع الدول سواء اكانت كبيرة او صغيرة، مثل تحديات تواجه البنى التحتية للدولة، ومكافحة الاضرار بالبيئة. ومن هنا يمكن تصنيف التحديات الداخلية في روسيا على النحو التالي:

اولا – الفساد السياسي والاداري: عانت الدولة الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي من انتشار الفساد في سنوات حكم الرئيس(يلتسن)، وكان الرئيس(بوتين) قد اكد في خطابه السنوي لعام ٢٠٠٠ "ان الفساد والرشوة يشكلان عقبة اساسية امام تطور روسيا، الذي اعتبره من المشكلات الرئيسية التي تؤدي الى عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي (مانع ٢٠١٥) . وقادت روسيا حملات منذ عدة سنوات، ومع ذلك لم تحقق نتائج كبيرة بسبب ان الفساد السياسي لايزال واحد من اكثر القضايا التي اثارت جدلاً كبيراً في روسيا، حيث كانت احدى نتائج هذه الحملة اقالة كبار المسؤولين من بينهم المدير العام لوكالة الفضاء الروسية فلاديمير بوبوفيكن(Vladimir Popovkin)،وعانت الشرطة الروسية من الفساد في اركانها ايضاً. وقد قادت وزارة الشؤون الداخلية حملات لمكافحة الفساد منها عملية انطلقت عام ٢٠٠٧ وجهت فيها الاتهام الى (٢١) ضابط بارتكاب جرائم مختلفة، وقامت بإقالة (١٧) الف ضابط متهمين بحماية مصالح النخب واضطهاد الاقليات . وشهدت روسيا في السنوات الاخيرة عدة فضائح فساد واسعة النطاق ابرزها فضيحة شركة (Cosmos ros) بعد تحطم ثلاث اقمار صناعية مخصصة لبرنامج (GLONASS) الملاحي*. وقضية وزير الدفاع السابق اناتولى سيرديوكوف (Anatoly Serdyukov)* وقضية " روس اغرلي ليزنغ" التي اظهرت تورط المسؤولين في اصدار فواتير مزورة لشراء معدات بمئات الملايين من الروبل وغيرها. لكن القضية الابرز التي سيطرت على الرأي العام الروسي هي فضيحة الفساد الكبيرة التي تظهر افراد عائلة النائب العام يوري تشايكا (Yury Chaika) متورطين في مشاريع ربح غير مشروعة، مما ادى الى الكثير من الاضطرابات السياسية والمطالبة بالتحقيق والتشكيك في قدرة النيابة العامة في مواصلة محاربة الفساد في الدولة. ويأمل الروس في القانون الذي اقره البرلمان الروسي في ابريل ٢٠١٣ الذي يحظر على مسؤولي الدولة (مانع ٢٠١٥) . الدولة وموظفيها واعضاء مجلس البرلمان(الدوما) وغيرهم من المسؤولين الاحتفاظ بالودائع والاصول المالية في البنوك خارج البلاد، وهو القانون الذي اعده الرئيس(بوتين) واحاله الى البرلمان(مجلس الدوما) من اجل حملة واسعة لمكافحة الفساد وقد وقع الرئيس(بوتين) مرسوماً بشأن انشاء جهاز لمكافحة الفساد" بوسيدون" وسيتضمن هذا النظام معلومات عن الدخل والنفقات والممتلكات لموظفي الخدمة المدنية. وتبعاً لمركز استطلاع الرأي العام في روسيا في عام ٢٠٠٧ رأى (٣٦%) من الناس نتائج ايجابية من مكافحة الفساد، وبحلول عام ٢٠١٢ ارتفعت هذه النسبة الى(٤٥%) (حلوم ٢٠١٣) .وفي مؤشرات مدركات الفساد لمنظمة الشفافية احتلت روسيا المرتبة الثالثة في الترتيب

لسنوات عديدة، وهي الان تحتل المرتبة (١٣٧) الى جانب البلدان والمجتمعات الهشة التي نجت من الصراعات (كلاين ٢٠٢٠) .

من ناحية اخرى، غطت وسائل الاعلام الروسية حملات مكافحة الفساد والتي ادت وظيفتين، حيث سلطت الضوء على الملفات التي تم نشرها واثارت اسئلة عن مستويات اخرى من الفساد تؤثر بشكل مباشر على حياة المواطنين وتعوق قطاعا الاعمال المتوسطة والصغيرة، ولتسليط الضوء على قضايا الفساد الاخرى لجأت وسائل الاعلام في عام ٢٠١٢ الى وزارة الزراعة ووزارة تنمية الاقاليم ووزارة الاتصالات ووكالة الفضاء ومؤسسة ادارة الممتلكات الحكومية والى مؤسسة (Rostelecom),(Rosatom) للاتصالات، حيث تم الكشف في جميع الملفات التي تم فتحها قضية فساد وكشف عن شخصيات فاسدة على مستوى وزير ومسؤول فيدرالي .

تبنى(بوتين) اجراءات عديدة لمكافحة الفساد، تمثلت بارتفاع عدد المحاكمات بشكل كبير، وبناء معسكرات سجون خاصة لموظفي وزارة الدفاع، واجبار المرشحين للمناصب السياسية الاعلان عن دخولهم وثرواتهم (Aslund 2004, 260) .ووقع الرئيس(بوتين) مرسوماً بشأن الخطة الوطنية لمكافحة الفساد ٢٠٢١-٢٠٢٤ وسيتم تحسين اجراءات ابلاغ المسؤولين عن الايرادات والمصروفات، كما اصدر(بوتين) تعليماته الى رؤساء السلطات الفيدرالية وضمان تنفيذ الاجراءات المنصوص عليها في الخطة، وقدمت نفس التوصيات الى مجلسي البرلمان والمحكمة الدستورية (لاتوخينا ٢٠٢١) .

عد بوتين ظاهرة الفساد ضمن خمسة مخاطر تهدد امن الدولة الروسية، حيث يصعب الحديث عن نجاحات جوهرية في حلها اذ لا يتعلق الامر فقط بالرشوة وانما يتم جني النسبة الاكبر من الاموال عبر امتلاك المعلومات حول المشاريع المستقبلية منها مضاربات العملة التي تعصف بروسيا وتهز اقتصادها، وكان لابد من تفعيل القانون للقضاء على الفساد، ورفع سقف العقوبات الخاصة بقضايا الفساد ،وتحقيق التواصل المستمر بين الدولة والمجتمع، بما يسهم في تعزيز ركائز الحكومة وتحقيق الحكم الرشيد المتمثل في المساءلة والشفافية ولا تكون المساءلة صحيحة ما لم تكن هناك توازن بين السلطات الثلاث للدولة ومختلف مستويات الحكومة .وبحسب مؤشر منظمة الشفافية الدولية جاءت روسيا في المرتبة(١٣٦) حيث يطال الفساد فيه بشكل واضح في مجالات الرعاية الصحية والتعليم والاسكان والخدمات المجتمعية، وقد فضح المعارض الروسي(اليكسي نافالني) الفساد في مناقصات وعقود الحكومة قبل ان يتم حظر مؤسسته الخاصة بمكافحة الفساد في عام ٢٠٢١ باعتبارها منظمة متشددة واتهامها بتكذيب الدولة وسياساته (لاتوخينا ٢٠٢١) . وفي عام ٢٠٢٢ اظهر مؤشر مدركات الفساد لمنظمة

الشفافية الدولية (غير حكومية) في المانيا وكما في الشكل رقم(١) ان روسيا في عام ٢٠١٤ سجلت اقل نسبة فساد، في حين اعلى نسبة فساد كانت في عام ٢٠٢٠ التي بدأت بالانخفاض التدريجي لتسجل مستويات منخفضة عام ٢٠٢٢ .

الشكل رقم(١): مؤشرات مدركات الفساد في روسيا

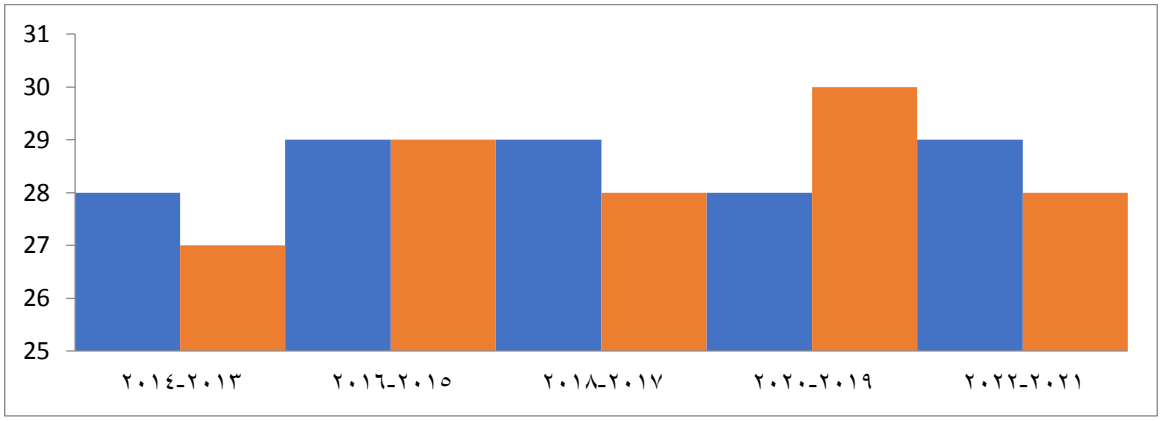

المصدر: (تقرير الامانة العامة لمنظمة الشفافية الدولية في برلين ٢٠٢٢)

ثانياً- الديمقراطية الوطنية: تعني الديمقراطية عند بوتين القدرة على التحدث بلهجة غربية لكن بأبعاد وطنية، لان الديمقراطية نظام سياسي منظم للحياة السياسية ومخصصة لشروط ومتطلبات اللعبة السياسية، اذ يجب ان تعني من المنظور الروسي الجديد القدرة على استقطاب الاستثمار الاجنبي وبناء الدولة القوية (Daniels 2000, 10) .

واشار الرئيس(بوتين) قبل وصوله الى الحكم في عام ١٩٩٩ قائلاً " لن يحصل ابداً ان تتحول روسيا الى طبعة ثانية للولايات المتحدة الامريكية او بريطانيا العظمى، بالنسبة الى الروس الدولة القوية لا تمثل شذوذاً يجب التخلص منه، بل العكس تماماً انهم يريدون فيها ضامناً للنظام وقوة اساسية لأي تغير (كيسنجر ٢٠٠٣، ٦٩) ،يشير وزير الخارجية الامريكي الاسبق(هنري كيسنجر) بشأن الديمقراطية في روسيا " ان ما كان يعّد في الغرب نزوعاً تسلطاً استبدادياً كان يتم تقديمهُ في روسيا بوصفها ضرورة سياسية، حيث الشرط اللازم سلفاً لدوران الحكم والادارة، وان تلك السمات المستمرة من حكم القياصرة تواصلت في العصر الحديث مع الحكم الديمقراطي الذي تجسده البوتينية على الطريقة الروسية (كيسنجر ٢٠١٥، ٦٣) .فعندما تولى(بوتين) السلطة في عام ٢٠٠٠ كان مهتم بالدرجة الاساس في اعادة الامل للشعب الروسي وتحقيق التقدم السياسي والاقتصادي وتحديث روسيا، وهذه المهام لا يمكن تحقيقها من دون تقوية السلطة المركزية للدولة، بالإضافة الى يد قوية من اجل تحقيق الاستقرار الذي يطمح اليه

الروس، وهو ما بدا واضحاً في برامج (بوتين) الانتخابية، الا ان انتخاب (ميدفديف) خليفة لبوتين اثارت انتقادات كثيرة من الباحثين المراقبين للوضع الروسي وكذلك عده الشعب الروسي امر غير ديمقراطي (kuchins 2006) .الا ان الديمقراطية اخذت موقفاً مهماً ومميزاً في برنامج بوتين الانتخابي في سنة ٢٠٠٨ وكانت اولى المهام هي اعادة بناء هياكل الدولة والمؤسسات السياسية لمواجهة الجريمة المنظمة والارهاب والمافيا والانهيار الاقتصادي .

ان التغير في التركيبة السكانية للمجتمع الروسي قد تغيرت عبر السنوات، فالأجيال الجديدة التي ترعرعت في الرفاه والمكانة الدولية لروسيا وتكنولوجيا المعلومات اصبحت محملة برؤى جديدة تختلف عن الاجيال السابقة، وهو التحدي الكبير الذي يجب على القيادة الروسية ان تدركه في التعامل مع المجتمع الروسي (حسين ٢٠١٥، ٤١٨) .

ثالثا- التحدي الديمغرافي: تعد روسيا من اكبر الدول الوريثة للاتحاد السوفيتي من حيث المساحة اذ تبلغ مساحتها(١٧,٠٧٥,٢٠٠كم٢) (الاحمر ٢٠١٠، ٦١) . وتحتل المرتبة الثامنة من بين سكان العالم والمرتبة الاولى اوربياً من حيث عدد السكان، ويقع السكان الروسي ضمن تصنيف الشعوب الغنية نسبياً اذ يتراوح نصيب الفرد الروسي بين (١٠٨٠-١٠٠٠٠) دولار للفرد الواحد (مصليحي ٢٠٠٨، ٢٧٨) . ففي عام ١٩٩١ بلغ تعداد السكان لروسيا حوالي (١٤٨) مليون نسمة ومنذ ذلك بدأ عدد السكان بالانخفاض بمعدل(٠,٥%) في ظل انخفاض معدلات الولادات وارتفاع معدلات الوفيات والهجرة ووضع اقتصادي متعثر، حتى وصل عدد السكان الى ادنى مستوياته في عام ٢٠٠٨ بحوالي (١٤١) مليون نسمة. وهذا التناقص السريع يؤثر بشكل كبير على روسيا فإذا استمر هذا الاتجاه فسيكون عدد السكان في روسيا (١٠٧) ملايين بحلول عام ٢٠٥٠ بالمقارنة مع (١٤٣) مليون عام ٢٠١٠ حيث تشير تلك المؤشرات الى تحدياً الاكثر صعوبة للزعماء الروس (Central Rsia 2023) .واجهت روسيا مشكلة ديمغرافية على عدة مستويات تمثلت بتدهور القطاع الصحي، وارتفاع نسبة الوفيات، والادمان على المخدرات (الزعبي ٢٠٠٤، ٢١٥) ، اضافة الى سوء الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدة ١٩٨٥-٢٠٠٠ ادت الى هجرة عدد كبير من ذوي الاختصاص من الاطباء وهجرة (١٠٥) مليون يهودي الى اسرائيل(اسكندر ٢٠١٠، ٤٢٦) .فضلاً ان متوسط العمر المتوقع في روسيا مازال اقل منه في اوروبا، فمعدل عمر الرجل يبلغ (٦٤سنة) حينما يبلغ معدل عمر النساء(٧٦سنة) ومعدل وفيات الاطفال عند الولادة لايزال اعلى مرتين مما عليه في اوروبا(روسيا بالأرقام ، دائرة الإحصاء الفيدرالية الحكومية) .

قامت الحكومة الروسية منذ عام ٢٠٠٦ بمجموعة من السياسات الاجتماعية والصحية والاسرية تقوم على اساس تحسين المستوى المعاشي والخدمات الصحية المقدمة، وتشجيع الصناعات المحلية للأدوية، فبدأ الوضع يتحسن تدريجياً منذ عام ٢٠١٢ وتزامن هذا مع تحسين الوضع الاقتصادي في الدولة (Russia federation 2016) .

وقد حدد الرئيس السابق(ميدفديف) في عام ٢٠٠٦ اربعة اهداف يجب تحقيقها في المجال الديمغرافي (اسكندر ٢٠١٠، ٤٢٧-٤٢٨) :

1-تحسين الاوضاع المعيشية

٢-العناية بالأطفال في المنازل في حال عدم تمكن الاهل من ذلك

٣-انشاء شبكة حضانة

٤-منح دوافع مالية للأزواج للإنجاب اكثر من طفل واحد، اذ يقدم مبلغ (١١) الف دولار ويصرف بعد ثلاث سنوات من ولادة الطفل الثالث.

ان احد اكبر التحديات التي انتجها انخفاض عدد السكان هو التأثير على السوق العمالة في روسيا، اذ اصبح عدم توفر العمال يقيد عدد من الشركات خاصة في القطاع الصناعي، نتيجة انخفاض معدلات الولادة في روسيا خلال ازمة التسعينات التي ادت الى خفض عدد الشباب الذين يدخلون السوق علاوة على ذلك، كان النمو السريع للصناعة في عام ٢٠٠٠ مصحوباً دائماً بالضعف في عدد خريجي نظم التعليم المهني(اسكندر ٢٠١٠، ٢٢٦) .

ابدى الرئيس بوتين اهتماماً كبيراً بالمشكلة الديمغرافية في خطابه امام مجلس الدوما في ١٠ مايو ٢٠٠٦ واوضح ان تعداد سكان روسيا انخفض خلال عام ٢٠٠٥ بنحو(٧٠٠) الف نسمة محذراً من احتمال انقراض الشعب الروسي في حالة الاستمرار بهذه المعدلات وهذا سوف يهدد بقاء الدولة الروسية (عرفات ٢٠٠١) . وتبنت السلطات الفيدرالية الروسية برنامج من ثلاث مراحل تستمر حتى عام ٢٠٢٠ تأمل من خلال هذا البرنامج ان يستقر عدد السكان عند(١٤٥) مليون نسمة، وتهدف السياسية السكانية المعتمدة الى زيادة متوسط العمر المتوقع بمعدل ست سنوات للرجل واربع سنوات للنساء، وبحلول عام ٢٠٢٥ من المرجح ان يصبح هذا المعدل (٧٥) للرجال و(٨٠) للنساء، وتهدف هذه الخطة ايضاً الى خفض معدل الوفيات من الاطفال الى النصف وايصال روسيا الى القريب من مستويات اوروبا (حسين ٢٠١٥، ٤٠٧) . واعلن (بوتين) في يناير/كانون الثاني ٢٠٢٠ فتح التمويل الحكومي للأمهات الجدد وكانت الحكومة تدفع فقط للطفل الثاني في السابق وعلاوة على ذلك تسببت كورونا في وفاة ما لا يقل عن (٣٦٠) مليون شخص في روسي (اوتشوا ٢٠٢٢) .

وقد زاد هذا العدد بسبب ليصبح(٢.٥) مليون في سنة ٢٠٢١، وكذلك تسببت الحرب التي قام بإعلانها الرئيس(بوتين) في اوكرانيا ٢٤ فبراير/شباط، من تسريع المشكلة الديمغرافية بسبب الخسائر في الارواح في ساحات المعارك بأوكرانيا، وكذلك تجنيد(٣٠٠) الف جندي وفرار الرجال الى خارج روسيا، ومما زاد الامر التعبئة الجزئية للجيش التي اعلنتها القيادة الروسية ستكون نتائجها كبيرة ومن المرجح ان ينخفض عدد المواليد الى مليون فقط في الاشهر القادمة حتى منتصف عام ٢٠٢٤، ذلك قد عرقل اهداف(بوتين) المتمثلة في تحقيق استقرار بعدد السكان، حيث يبلغ متوسط اجمالي الوفيات في روسيا حوالي(٢) مليون سنوياً (مرهون ٢٠٢٣)

رابعاً – ضعف مؤسسات المجتمع المدني: تواجه منظمات المجتمع المدني او المنظمات الغير حكومية في روسيا بيئة معادية وتحديات كثيرة منها التحديات السياسية مثل البيروقراطية الروسية للإدارة العامة وانتشار الفساد الذي يعرقل انشاء وعمل هذه المنظمات، لذا توصف المنظمات في روسي بأنها ضعيفة على الرغم من مسؤولية الحكومة الروسية في تقوية ودعم هذه المنظمات من خلال شراكة قوية ممكن ان تخدم المجتمع الروسي(Mcfaul and Stoner 2008) .الا ان سياسة الدولة قد تجلت تجاه المنظمات الغير حكومية بسياسات متناقضة بشكل خاص، حيث تم فرض قيود قانونية على التمويل الاجنبي للمنظمات الغير حكومية لأول مرة في عام ٢٠٠٦ وفي عام ٢٠١٢ تم تشديد القيود بشكل كبير من خلال ما يسمى بقانون " العملاء الاجانب" نص هذا القانون على اجراءات خاصة لمراقبة المنظمات التي لديها مصادر تمويل دولية او تلك التي تمارس انشطة سياسية، وهو ما ادى الى انخفاض مجال التعاون بين الدولة والمجتمع المدني (إلينا ٢٠١٧) .الى جانب ان العوامل الاجتماعية والاقتصادية المتمثلة في توطين الروابط الاجتماعية الناتجة عن توسع اطراف الدولة الروسية، الي جعل الروابط في المناطق اقوى منها تجاه المركز، اضافة الى ان العديد من الخبراء يقدر الموارد المالية المتاحة للمنظمات الغير حكومية من(٠.٥% الى ١%) من الناتج القومي الاجمالي في الدولة الروسية اما في البلدان المتقدمة تتراوح من (٥% الى ٧%) وهو ما نتج عنه نزاع شبه مستمر داخل المجتمع الروسي بخصوص مصادر تمويل هذه المنظمات وما حجم علاقة اهدافها بأهداف ممولها، وايضاً يتمتع المجتمع المدني بروسيا بمستوى منخفض من التنظيم الذاتي (Sysoyera 2008) .

ان المجتمع المدني الحالي في روسيا منقسم ولايزال بعيد عن الوعي بذاته وقدراته، لم يتم تطويره بما يكفي ليكون ركيزة موثوقة لنظام سياسي ديمقراطي منفتح، الذي هو السبب في التناقضات للديمقراطية الروسية وضعفها وعدم استقرارها (A.GALKIN and Yu. KRASIN 1966) .

المطلب الثاني: التحديات الخارجية في اعادة بناء الدولة الروسية

تواجه الدولة الروسية تحديات على الصعيدين الاقليمي والدولي على الرغم من مكانتها وصورتها التي احتلتها على هذين الصعيدين، ومن اهم تلك التحديات:

اولا – توتر العلاقات الروسية_ الامريكية: مرت العلاقات الروسية_ الامريكية بعدة غلب عليها طابع الصراع والتنافس اكثر من التعاون الذي لم يرتقي حتى وقتنا الحاضر الى مستوى التعاون بين الطرفين، اذ تميزت العلاقة بين روسيا وامريكا بتناقضات جوهرية تتشكل من ثلاث محاور رئيسية، خاصة بعد احداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ وخلافة اربع حكومات في السلطة حتى وصول(بايدن) الى السلطة، والمنافسة في سوق الطاقة العالم، لكن ما تم الاتفاق عليه في الادارة الامريكية يتلخص في الرغبة في اخضاع روسيا للقيادة الامريكية كما كانت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وقد جاءت اتهامات التدخل الروسي في الانتخابات الامريكية والملف النووي الايراني وملفات كوريا الشمالية وسوريا، وكذلك حزمة العقوبات الامريكية على روسيا على خليفة الازمة الاوكرانية في عام ٢٠١٤ و٢٠٢٢ وغيرها من الملفات التي تؤثر في سيرورة العلاقة بين البلدين (عواد ٢٠١٠، ١) ، لكن العلاقات اتخذت منحى بالغ الاهمية عقب الهجمات في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث اعلنت روسيا تقديم الدعم والتعاون في مكافحة الارهاب الدولي، واعلن الرئيس(بوتين) باستعداد روسيا للتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية في حربها ضد الارهاب. والجدير بالذكر ان مثل هذا القرار الفردي جاء مجتازاً القيادة العسكرية وكذلك بيروقراطية وزارة الخارجية الروسية (الاصفهاني ٢٠٠٢، ١١٩) وقد فتح التغيير الذي طرأ على العلاقات الروسية الامريكية المجال امام تطورات استراتيجية وتقوية الروابط ابرزها، التوقيع على معاهدة خفض الاسلحة الاستراتيجية. غير ان العلاقات بدأت بالتوتر بين الطرفين بسبب الغزو الامريكي للعراق ومعارضة روسيا للغزو عام ٢٠٠٣، فروسيا كانت تخشى التداعيات الاستراتيجية التي سوف تنتج عن هذه الحرب بالإضافة الى وجود القوات الامريكية بمقربة من التخوم الجنوبية لروسيا، وكذلك الخشية من الاهداف التي سوف تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى انجازها، وبالتالي تستطيع واشنطن ان تهيمن على نفط الخليج والعراق مما يجعلها تتحكم في سوق النفط العالمي، وكذلك الاعتبارات الاقتصادية بين روسيا والعراق اذ كان حجم اجمالي التبادل التجاري بين البلدين حوالي(٤٠) مليار دولار (مهدي ٢٠٠٥، ١٢٢-١٣٢) .وشكلت ازمة الانتخابات الاوكرانية في عام ٢٠٠٤ فارقاً في العلاقات الروسية_ الامريكية اذ ان فوز(فيكتور يوتشينكو) الموالي للغرب رسم خريطة جديدة للتحالفات في المنطقة بشكل يحكم الطوق على روسيا، وهي

تعد اكبر هزيمة تعرض لها الرئيس(بوتين) منذ توليه السلطة. (دياب ٢٠٠٥، ١٦٣) ذاتهم(بوتين) الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية بالتدخل لتحويل الانتخابات في اوكرانيا، لكن روسيا حققت انتصاراً بفوز(فيكتور يانكوفيش) في الانتخابات الاوكرانية عام ٢٠١٠ وانهاء مرحلة الثورة البرتقالية*(عبدالله ٢٠١٩، ٨٧) (العنزي ٢٠١٠، ٤) .

الى جانب ذلك، ان المبررات التي اعلنتها الولايات المتحدة الامريكية في توسيع شبكة الدفاعات الجوية الامريكية** في اوروبا لم تكن في الواقع مقنعة لروسيا، الامر الذي اعاد اجواء الحرب الباردة بين روسيا وامريكا، حيث شرعت روسيا باتخاذ اسلوب مضاد لسياسة واشنطن خاصة بعد نشر محطات ورادارات متنقلة بين بولندا وتركيا والتشيك، والاتفاق مع اسبانيا على نشر اربع مدمرات مع صواريخ اعتراضية في قاعدة "روتا"، ثم ان مبررات توسيع وزيادة درع الدفاع الصاروخي الامريكي الى شرق اوروبا تقوم على ذريعة انها اقتصرت على التصدي لتهديد الصواريخ الباليستية الايرانية، لكن ذلك لم يكن مقنع لروسيا بسبب اعتقادها انه ليس في استطاعة ترسانة طهران الصاروخية ان تشكل تهديداً على واشنطن نتيجة اقتصارها على الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى (مؤسسة كارنيغي للسلام ٢٠٠٩، ٥) .حيث ان توسع شبكة الدفاع الامريكية ستؤدي الى الاخلال بالتوازن الاستراتيجي مع روسيا بطريقة لا تستطيع موسكو قبولها، فمن جهة علمية سيوفر هذا ميزة استراتيجية للولايات المتحدة مما يترك لروسيا مكشوفة الى حد كبير، كما يعرض هذا النظام ايضاً اتفاقية الحد من انتشار الصواريخ الباليستية الموقعة بين روسيا وامريكا في عام ١٩٧٢ لخطر الالغاء (حسين ٢٠١٥، ٤٢١)

فمع بداية التصعيد العسكري الروسي على الحدود الاوكرانية في عام٢٠٢٢ ركزت ادارة الرئيس(جو بايدن) على الخيار الدبلوماسي لوقف موسكو من شن ضربات عسكرية على اوكرانيا، لكن مع اعتراف روسيا باستقلال(لوغانسك، ودونيتسك) تركت الولايات المتحدة الامريكية الخيار الدبلوماسي، اذ قام وير الخارجية الامريكي بلينكن(Anthony Blinken) بإعلان الغاء لقاءه مع نظيره الروسي سيرجي لافروف(Serge Lavrov)ومع بدء القوات الروسية العمليات العسكرية ضد اوكراني قامت واشنطن بفرض عقوبات اضافية على روسيا (عبدالعاطي ٢٠٢٢) ، وحددت ادارة الرئيس الامريكي(بايدن) مجموعة من المحددات التي تحقق الاهداف الاستراتيجية لحماية المصالح الامريكي من تداعيات تلك الازمة وتشمل ما يلي (محمود ٢٠٢٢، ٤٢٥-٤٢٦) :

١-تفادي الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا، حيث اكد البيت الابيض على ان الولايات المتحدة الامريكية لن ترسل قوات عسكرية الى اوكرانيا، لكن في الوقت نفسه اكد(بايدن)

ان واشنطن سوف تتدخل لو حدث اي اعتداء على اي دولة في حلف الناتو وستقوم بتفعيل التزاماتها بموجب المادة (٥) من ميثاق الحلف.*

٢-ضمان امن الطاقة العالمي، اذ تعد روسيا اكبر الدول المصدرة للنفط والغاز الى القارة الاوربية وبالتالي فأن اي تصعيد سيؤثر على اسواق الطاقة العالمية، الامر الذي سوف ينعكس مباشرة على المواطن الامريكي في الداخل وعلى الاقتصاد الامريكي الذي يعاني من تضخم، لذا قامت واشنطن بمشاورات مع حلفائها وخاصة في الشرق الاوسط لإيجاد بدائل للنفط والغاز الروسي.

٣-عدم الاستجابة لخطة الضمانات الروسية، حيث قدمت روسيا في ديسمبر ٢٠٢١ الى الولايات المتحدة الامريكية مبادرة اطلق عليها" الضمانات الامنية الروسية" والتي تعد الاساس الحاكم لموقف موسكو في الازمة والسبب الرئيسي في تحركها العسكري للسيطرة على اجزاء من اوكرانيا.

٤-منع سقوط الحكومة المركزية في كييف، حيث اكدت التقييمات الاستخباراتية الامريكية ان جزءاً من اهداف بوتين في تحركه العسكري ضد اوكرانيا، يتمثل في العمل على السيطرة على العاصمة كييف ومحاولة تنصيب حكومة مواليه لموسكو.

ان المشكلة الرئيسية التي واجهت الرئيس بوتين في علاقاته مع الغرب ليست فقط في عدم تجاوب الغرب مع جهود روسيا للتقارب في القضايا الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية بل تمثلت في تبني الغرب وخاصة الولايات المتحدة الامريكية بعض القضايا التي اعتبرتها روسيا تهديداً مباشراً لمصالحها، مثل توسيع حلف شمال الاطلسي وتبني الولايات المتحدة الامريكية لبرنامج الدفاع الصاروخي، ورفض عضوية روسيا في منظمة التجارة العالمية الى ان انضمت في ٢٠١١ وتقوية العلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الامريكية ودول القوقاز التي تعدها روسيا ذات عمق استراتيجي لها، بالاضافة الى تأييد الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي لحكومات مناوئة لروسيا في بعض دول اوروبا الشرقية .

ثانيا - الازمة السورية: منذ بداية الازمة السورية* وقفت موسكو بشكل صريح وواضح المعالم مع النظام السوري الذي يمثل حليفاً استراتيجياً لروسيا في منطقة الشرق الاوسط وفي مواجهة المعارضة التي يمثلها الجيش السوري الذي قدمت له الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الدعم العسكري من خلال اعلان المسؤولين الامريكيين عن تسليح المعارضة في مواجهة قوات النظام السوري، وسياسياً من خلال ادانة النظام السوري والمطالبة باتخاذ خطوات قمعية ضده في مختلف المحافل الدولية والعالمية والمطالبة بالرحيل الفوري للرئيس السوري(بشار الاسد)

(العطاونة ٢٠١٧، ٢) . ان روسيا قامت بتوفير الحماية السياسية والدبلوماسية للنظام السوري في المنابر الدولية ومؤسسات الامم المتحدة ضد مشاريع القرارات التي قامت بتقديمها الدول العربية والغربية لمعالجة الازمة السورية، وقد حذرت روسيا الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي من تجهيز المعارضة السورية بالأسلحة وتكرار السيناريو الليبي، وقامت باتصالات مع المعارضة السورية لبدء حوار واقناعها مع السلطة السورية (النجار ٢٠١٦، ٢٠٢) . واستند التدخل الروسي في الشأن السوري على مجموعة من الدوافع كانت كفيلة بأن تحدو روسيا على المغامرة، لتأمين مصالحها ونفوذها في منطقة الشرق الاوسط منه (لطفي ٢٠٢٢، ٤٩٥-٤٩٩):

١-ترسيخ المكانة الدولية من خلال سعي روسيا للحصول على مكانة الشريك الفاعل في القرار والنظام الدوليين.

٢-استخدام الازمة السورية في قضايا روسيا الدولية وذلك من خلال استخدامها كورقة ضغط امام خصومها ومنافسيها، واستغلال تأثيرها في القضية السورية للمساومة في الشأن الاوكراني.

٣-اهمية سوريا الاستراتيجية في الحسابات الروسية.

٤-الحفاظ على القواعد العسكرية الروسية في طرطوس، وكذلك مركز التصنت التجسسي في جبال اللاذقية.

٥-حماية النظم الحليفة، اذ يعد نظام الاسد في سوريا النظام الحليف لروسيا في المنطقة العربية.

ويعتبر الموقف الروسي من الازمة السورية من القضايا التي تمثل تحدياً لصورة روسيا الدولية في المرحلة المقبلة، لان الموقف الروسي من تلك الازمة اثار حفيظة المجتمع الدولي، الذي يعتقدان ان روسيا تدعم نظام (الاسد) في سوريا من اجل الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، والمتمثلة في حقيقة ان سوريا اكبر دولة في المنطقة لشراء الاسلحة من روسيا ووجود قاعدة بحرية روسية في ميناء طرطوس السوري، بالإضافة الى انها الحليف الذي يضمن بقاء النظام الايراني الحليف الاخر لروسيا في المنطقة، لان روسيا تدرك ان انهيار نظام بشار الاسد يعني انهيار النظام الايراني، ومن ثم فقدان المصالح الروسية في المنطقة مقابل تنامي المصالح الامريكية بالإضافة الى رغبتها في استغلال الامة لوضع نفسها في موقع مؤثر في الاحداث الدولية (حسين ٢٠١٥، ٤٢٥) .

ولايزال ملف الازمة السورية يعاني م غياب اطار دولي محدد للتسوية السياسية، نتيجة لعدم توصل اطراف الازمة القوى الدولية والاقليمية الى مسار تفاوضي يضمن مصالحها المتباينة، مما

ادى الى بقاء الازمة رهينة لخريطة المصالح التي رسمتها القوى، والتي استقرت عند نقطة قبول ضمني متبادل بين كافة اطرافها الدولية والاقليمية بخيار ادارة توازن المصالح. وكذلك ادى الغزو العسكري الروسي لأوكرانيا الى تراجع نسبي في اهتمام موسكو بملف الازمة السورية، وخاصة على المستوى العسكري، حيث ادى الى انخفاض ملحوظ في نشاط القوى الروسية في العديد من المناطق السورية، وتراجعت حدة الضربات الجوية على مناطق الحدود السورية العراقية التي تتواجد فيها تنظيم الدولة، وانخفاض معدلات الاستطلاع الجوي في البادية السورية (احمد ٢٠٢٣) .

ثالثا – الحرب الروسية _الأوكرانية: صرح الرئيس بوتين بدء عملية عسكرية ضد اوكرانيا* في ٢٤ فبراير/شباط ٢٠٢٢ ودعا جيشها لألقاء السلاح والسيطرة على الحكم، بدعوى ان ذلك جاء نتيجة على دعوة وجهتها جمهوريتي "لوغانسك" "دونيتسك" الانفصاليتان للنظام الروسي للدفاع عنها .

وتعود الحرب الروسية_ الاوكرانية الى مجموعة من الاسباب بعضها يتعلق بتوجهات اوكرانيا نحو الغرب والبعض الاخر يتعلق بالطموحات الروسية واهم هذه الاسباب :

١–توسع حلف شمال الاطلسي في جوار روسيا الاتحادية ومحاولة ضم اوكرانيا اليه.

٢–مساعي اوكرانيا لامتلاك السلاح النووي، فأوكرانيا تمتلك التكنولوجيات النووية من عهد الاتحاد السوفيتي ووسائل نقل الانظمة النووية وتقنيات الطيران

٣–ارجاع مكانة الدولة الروسية والرغبة في تصحيح اخطاء التاريخ من خلال اعادة نظام الامن الدولي

٤–فرض قيود على اللغة الروسي، فقد فرضت اوكرانيا مؤخراً قيود كبيرة على اللغة الروسية التي يتكلم بها نسبة كبيرة من الاوكرانيين في المناطق الشرقية.

٥–التحرك الامريكي الاوكراني ضد خط غاز" نورد ستريم٢" فمن اسباب التوتر بين روسيا واوكرانيا مصير خط الغاز نورد ستريم٢ الى المانيا والذي تريد كييف وواشنطن ايقافه (شلال ٢٠٢٢، ٥–٧).

وتعرضت روسيا الى ضرر جراء هذه الحرب مع اوكرانيا، حيث فرضت الدول الغربية عقوبات مالية واقتصادية قاسية مع توقف العديد من الشركات العالمية عن العمل مع روسيا تجنباً للعقوبات المستقبلية، وهذا سيهدد في المدى القريب بالبطالة الجماعية، حيث ان هذا سيكون الدافع الاساسي للاحتجاجات الداخلية، لذا امر الرئيس (بوتين) بأعداد البلاد ببدائل على المدى الطويل، علماً ان الرئيس(بوتين) قد توقع العقوبات منذ ضم جزيرة القرم عام ٢٠١٤ وقام

برسم استراتيجية اطلق عليها "حصن روسيا" (بيان ٢٠٢٢) الى جانب ذلك، ادت الحرب الى اعاقة صادرات الحبوب الاوكرانية والروسية وارتفعت اسعار الحبوب حيث بلغ الطن الواحد من القمح حوالي(٤٠٠) دولار، كما تقدم روسيا واوكرانيا (٦٠%) من صادرات دوار الشمس في العالم، علاوة على الشعير والذرة لذلك ستتكبد روسيا خسائر فادحة لان العقوبات ضد روسيا سوف تنتج عنها ضعف الوساطة المالية والانشطة التجارية، الامر الذي سيؤدي الى ركود عميق، وانخفاض قيمة الروبل من شأنه ان يغذي التضخم مما يؤثر على مستويات معيشة الشعب الروسي (بيان، نعمت ٢٠٢٢) .

حيث كشف المحللين المهتمين بالشأن الروسي ان استمرار الحرب في اوكرانيا قد يتسبب بفجوة مالية في روسيا، وتبعاً للبيانات التي نشرتها وزارة المالية الروسية، قد اختفى فائض الميزانية الروسية تقريباً خلال موسم الصيف، وفي نهاية حزيران من عام ٢٠٢٢ بلغ الفائض حوالي(١.٣٧) تريليون روبل وانخفض الى (١٣٣) مليار فقط في نهاية شهر اب ٢٠٢٢، وقد انخفض اسعار خام القياسي العالمي" كرنت" بنحو(٢٥%) في حزيران ٢٠٢٢ وصرحت شركة "غازبروم" في بيان" انه بينما تظل اسعار الغاز الطبيعي في اوروبا مرتفعة بشكل غير عادي، انخفضت اسعار الغاز الروسي الى دول الاتحاد الاوروبي والمملكة المتحدة بنسبة(٤٩%) بالإضافة الى ارتفاع في عدد معين من القطاعات، سواء على الجيش او على ادارة حماية الاقتصاد من تأثير العقوبات الغربية (صحيفة الاندبندنت ٢٠٢٢) .

وترى "جاينس كلوج" وهي عضو في المعهد الالماني للشؤون الدولية والامنية" ان بينات الحكومة الروسية في الوقت الفعلي تشير الى ان الميزانية تعاني عجزاً، مشيرة الى ان الثغرة في الموارد المالية في روسيا الاتحادية يمكن ان تتسع كثيراً مع زيادة الانفاق العسكري (صحيفة الاندبندنت ٢٠٢٢) ، الا ان بوتين قد شدد خلال اجتماعه مع "مجلس التنمية الاستراتيجي والمشايع القومية" في نهاية عام ٢٠٢٢ على ان الوضع الاقتصادي تحت السيطرة، وقال "ان خطط العام المقبل قد صيغت في ظروف عدوان عقوبات غير مسبوق يمارسه الغرب ضد روسيا، ويهدف الى سحق الاقتصاد الروسي، الا ان الاقتصاد الروسي يتعافى ويواصل تشافيه" ولم ينفي الرئيس(بوتين) التراجع في الناتج المحلي الاجمالي واشار على الموازنة من المرجح ان تشهد عجزاً في العام الجديد، وشدد في نفس الوقت على ان السلطات ستحافظ على سياسات مالية واقتصادية كلية مسؤولة (ترويتسكايا ٢٠٢٣) . تعرضت روسيا لخسائر فادحة ومتنوعة نتيجة تدخلها العسكري في اوكرانيا، وتفاوتت هذه الخسائر بين بشرية، العمليات القتالية مع فترة طويلة للحرب وعدم القدرة على الحسم وصلابة المقاومة الاوكرانية مدعومة بقوات وسلاح

وخبرات غربية. واقتصادية، بسبب شدة العقوبات الغربية التي استمرت لفترة طويلة وطالت العديد من قطاعات الاقتصاد الروسي بما في ذلك قطاع النفط والغاز وتجميد الاصول وانهيار البنوك التجارية وسلاسل التوريد والتزام العديد من حلفاء الولايات المتحدة بتنفيذ العقوبات ووقف التعامل مع روسيا. وسياسياً، مع عزلة روسيا عن المجتمع الدولي تضررت روابط روسيا مع العالم الخارجي واصبحت اكثر عزلة مما كانت عليه، واغلق المجال الجوي امام الطيران الروسي في العديد من الدول الاوروبية، والرياضيين والفنيين والسياسيين الروس منعوا من المشاركة في العديد من الاحداث، كما تم منع حركة السفن الروسية من دخول موانئ العديد من الدول .

رابعا–العقوبات الدولية: تواجه الدولة الروسية عقوبات دولية تم فرضها جراء قيامها بالحرب على اوكرانيا، حيث قامت الدول الغربية في اتخاذ خطوات رادعة بعد اعلان الرئيس(بوتين) بأن قواته ستدخل اوكرانيا

جاءت العقوبات الدولية المفروضة على روسيا على مرحلتين (محمد، ٢٠٢٢، ١٥–١٧) :

اولاً: عقوبات فورضت مباشرة عقب اعتراف روسيا باستقلال اقليمي "لوغانسك" و "دونيتسك" الانفصالين، عندما اعلنت الولايات المتحدة الامريكية ودول غربية في ٢٣ فبراير/شباط ٢٠٢٢ عن توقيع عقوبات جديدة على روسيا ذلك من اجل الحاق اضرار بقدرة روسيا على تمويل جهودها العسكرية، فضلاً عن فرض عقوبات على الاثرياء الروس المقربين من الكرملين وعلى افراد عائلاتهم، وشملت العقوبات ايضا خط نقل الغاز بين روسيا والمانيا عبر بحر البلطيق، بينما ذهب الاتحاد الاوروبي الى فرض عقوبات على (٢٧) شخصية ومنظمة روسية من ضمنها المصارف.

ثانياً: انتقلت العقوبات الغربية الى المرحلة الثانية بمجرد اعلان الرئيس (بوتين) الدخول العسكرية لقوته الى الأراضي الأوكرانية، فقد تم فرض عقوبات من جانب الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية على (بوتين) ورجالهُ المقربين وبهذا انضم (بوتين) الى مجموعة القادة الذين عاقبتهم الولايات المتحدة الامريكية . فضلا على شمول هذا العقوبات الشركات الصناعية الروسية وحظرها من الوصول الى اسواق رأس المال واي خدمات مالية. كان الهدف من هذه العقوبات اجبار الجيوش الروسية على الانسحاب من اوكرانيا، حيث فرض الاتحاد الاوروبي ومجموعة الدول السبع* عقوبات على استيراد المنتجات البترولية من روسيا، وكذلك اخراج روسيا من نظام" سويفت " المصرفي الدولي لغرض منع وصولها الى الانشطة التجارية التي تجري ما وراء الحدود .ولم تقتصر العقوبات الدولية على الاقتصاد فقط والادانات السياسية بل في مجالات عدة منها الاعلام والثقافة والرياضة ومن ابرز هذه التحركات ما قامت به مواقع

التواصل الاجتماعي لتحجيم الاعلام الروسي، حيث قررت شركة ميتا المالكة لأغلب برامج التواصل تقليل الوصول الى شبكتي ارتي وسبوتنيك الروسيتين الحكوميتين وحظرت الاعلانات الروسية على غوغل ويوتيوب (الدخاخني ٢٠٢٢) .

واجهت روسيا هذه العقوبات على الرغم من انها كانت اكثر شدة وتأثير من تلك التي فرضت عليها سابقاً يعد ضم جزيرة القرم في عام ٢٠١٤، فمن ناحية العقوبات التي تم فرضها على البنك المركزي الروسي فأن لهذا البنك احتياطات هائلة من العملات الصعبة تقدر بحوالي(٦٤٠) مليار دولار، حيث اثرت هذه العقوبات على البنك المركزي وعلى سوق الصرف الاجنبي المحلي فور اعلانها وادى الى ارتفاع بسعر الدولار بنسبة(٤٥%)، بعدها تم فرض عدة لوائح للرقابة على العملة، كما تم منع الاجانب من بيع الاسهم والسندات الروسية وتحويل القسائم والارباح الى حساباتهم، ومنع المقيمين وغير المقيمين من (٤٣) دولة التي فرضت عقوبات على روسيا من تحويل الاموال الى حساباتهم خارج روسيا (ألكاشينكو ٢٠٢٢) .ويرى الخبير الاقتصادي(فيكتور لاشون) "ان روسيا قد تكيفت مع العقوبات المفروضة عليها بعد الركود في الربع الثاني من العام الماضي نتيجة الصدمة الناتجة عن التعبئة العسكرية الجزئية، لكن الحظر المفروض على امدادات النفط الروسي عن طريق البحر ووضع سقف للأسعار قد يتحولان الى صدمة جديدة للاقتصاد". حيث ان الرئيس بوتين عمل منذ ضم شبه جزيرة القرم على تشكيل الاقتصاد الروسي ليصبح اقتصاد قوي لرد الهجمات الخارجية، من خلال خامس اكبر احتياطي نقدي واحتياطات كبيرة من الذهب، وكذلك السيطرة على الانفاق الحكومي (الصوراني ٢٠٢٣) .

الخاتمة

تعد التحديات الداخلية والخارجية هي الاهم والتي تحتاج الى خطوات حاسمة من قبل القيادة الروسية لضمان نجاح عملية بناء الدولة الروسية واستدامتها ومن اجل ان تبلغ الاستراتيجية الموضوعة من قبل روسيا، لكي لا تمثل هذه التحديات معوقات تؤدي بالنتيجة الى فشل البناء والاستراتيجية وخاصة ان هذه التحديات تحتاج الى سياسات طويلة الامد وتعزيز للقدرات الروسية، فقد استطاعت الدولة الروسية تحقيق العديد من التطور والنجاح وحل الكثير من التحديات التي كانت تواجهها الا ان هناك قضايا حيوية يستحال ان يكون لها حل على الامد القصير.

المصادر باللغة العربية :

١. احمد، صافيناز محمد. ٢٠٢٣. "الازمة السورية والحرب على اوكرانيا: الانعكاسات والمالات." مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. ٢٣ فبراير. http://acpss.ahram.oeg.eg.

٢. اسكندر، مروان. ٢٠١٠. روسيا الاتحادية القوة الصاعدة: مقومات القوة ونقاط الضعف. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر.
٣. الاحمر، محمد اكرم. ٢٠١٠. الجغرافية السياسية. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
٤. الاصفهاني، نبيه. ٢٠٠٢. "ابعاد التقارب الروسي_ الامريكي بعد احداث ١١ ايلول." مجلة السياسة الدولية (العدد١٤٧): ص١١٩.
٥. الزعبي، موسى. ٢٠٠٤. الجيوسياسية والعلاقات الدولية. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
٦. العطاونة، ناريمان جبر. ٢٠١٧. تقرير حول الازمة السورية تحليل جيوليتكي استراتيجي. قسم الجغرافية، الجامعة الاسلامية، كلية الآداب، ص ٢.
٧. العنزي، علي. ٢٠١٠. "التحولات الاستراتيجية في الفضاء الروسي." صحيفة الحياة ص٤.
٨. ألكاشينكو، سيرجي. ٢٠٢٢. ما مقدار الضرر الذي ستلحقه العقوبات بروسيا؟ العقوبات ستؤذي روسيا العادية ، الخفافيش لن تنهار الاقتصاد الروسي. http://www.aljazeera.com.
٩. النجار، هشام. ٢٠١٦. سوريا والتحولات الكبرى: مشكلات الوطن العربي، ط١. دمشق: مستقبل العرب للنشر والتوزيع.
١٠. اوتشوا، بايلو. ٢٠٢٢. الحرب في اوكرانيا. ٢٠ نيسان . https://www.bbc.com/arabic/world-61149151.
١١. بوغدانوفا إلينا. ٢٠١٧. "تنظيم الدولة للمنظمات غير الحكومية: قوة وضعف المجتمع المدني الروسي. مقدمة." Laboratorium.
١٢. بيان، نعمت. ٢٠٢٢. الحرب الروسية الاوكرانية وتداعياتها الاقتصادية.على الرابط http://uabonline.org.
١٣. ترويتسكايا، جوليا. ٢٠٢٣. "توقعات ومخاوف الروس." المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. ٢١ يناير .
١٤. تقرير الامانة العامة لمنظمة الشفافية الدولية في برلين، مؤشرات مدركات الفساد في روسيا، ٢٠٢٢ ، على الرابط https://transparency.org.ru/research/indeks-vospriyatiya-korruptsii
١٥. حسين، احمد سيد. ٢٠١٥. كتاب دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة روسيا في عهد بوتين. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
١٦. حلوم، منذر بدر. ٢٠١٣. مكافحة الفساد في روسيا امام عتبة جديدة. ٢٢ ١٠. http://arab.vbth.ru/poitics/2013/10/2289.htm.
١٧. خالد هاشم محمد،. ٢٠٢٢. العقوبات الدولية على روسيا الفاعلية والتأثير، ط١. مركز الرافدين للحوار.
١٨. دياب، احمد. ٢٠٠٥. "امريكا وروسيا حدود الاختلاف وافاق التعاون." مجلة السياسة الدولية (العدد١٦٠): ص١٦٣.
١٩. شلال، فيصل عباس. ٢٠٢٢. الحرب الروسية الاوكرانية وتأثيرها في مستقبل النظام الدولي. جامعة بغداد، بغداد: كلية التربية للعلوم الصرفة، ص٥،٧.

٢٠. صحيفة الاندبندنت. ٢٠٢٢. بيانات صادمة تكشف عن حجم خسائر روسيا من العقوبات الغربية. ١٦ ٩. http://www.independentarabia/node.

٢١. عبدالعاطي، عمرو. ٢٠٢٢. "كيف تتعامل الولايات المتحدة مع العمليات العسكرية الروسية في اوكرانيا؟" الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. http://24.pw/XWIG.

٢٢. عبدالله، اشرف محمد. ٢٠١٩. "الثورة والتحول الديمقراطي في دول الموجة الرابعة للديمقراطية." مجلة بحوث الشرق الاوسط (العدد٣٨): ص٨٧.

٢٣. عرفات، ابراهيم. ٢٠٠١. روسيا تنقرض. القاهرة: مركز الاهرام للدراسات والبحوث.

٢٤. عواد، عامر هاشم. ٢٠١٠. "تطور وتحول العلاقات الروسية الامريكية." المجلة العربية للعلوم السياسية (الجمعية العربية للعلوم السياسية) (العدد ٢٦): ص١.

٢٥. الدخاخني ، فتحية. ٢٠٢٢. العقوبات على روسيا نطاقات متسعة وتأثير متباين. http://aawsat.com/home/article/3522031.

٢٦. الصوراني ، فهيم. ٢٠٢٣. كيف ستواجه روسيا العقوبات الجديدة. ٢٧ شباط. http://www.aljazeera.net/amp/ebusiness/2023/2/7.

٢٧. كلاين، إدوارد. ٢٠٢٠. محاربة الفساد: الكثير من اللغط حول لا شيء. http://putin.dekoder.org/korrupciya.

٢٨. كيسنجر، هنري. ٢٠١٥. النظام العالمي تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ، ترجمة: فاضل جتكر، ط١. بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٩. ـــ. ٢٠٠٣. هل تحتاج اوكرانيا الى سياسة خارجية نحو دبلوماسية القرن الحادي والعشرين، ترجمة: عمر الايوبي، ط٢. بيروت: دار الكتاب العربي.

٣٠. لاتوخينا، كيرا. ٢٠٢١. وافق فلاديمير بوتين على خطة مكافحة الفساد لعام ٢٠٢١-٢٠٢٤. ١٦ ٨. https://rg.ru/2021/08/16/.

٣١. لطفي، معالي محمد. ٢٠٢٢. "التدخل الروسي في سوريا الدوافع والمالات." جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ص ٤٩٥_٤٩٩.

٣٢. مانع، افتكار. ٢٠١٥. الفساد ينهش اقتصاد روسيا. ٢٧ ١٢. http://www.aljazeera.net/amp/ebusiness.

٣٣. محمود، احمد جلال. ٢٠٢٢. "السياسة الامريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو." مجلة السياسة والاقتصاد (العدد١٦): ص ٤٢٥-٤٢٦.

٣٤. مرهون، عبد الجليل زيد. ٢٠٢٣. "روسيا في مواجهة الازمة السكانية." ١٠ شباط. http://www.alriyadh.com.

٣٥. مصليحي، فتحي محمد. ٢٠٠٨. جغرافية اسيا من منظور جغرافي وتنموي. القاهرة: دار الماجد للنشر والتوزيع.

٣٦.مهدي، مكاوي. ٢٠٠٥. روسيا بوتين....السعي وراء المكانة المفقودة، التقرير الاستراتيجي العربي. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.
٣٧.مؤسسة كارنيغي للسلام. ٢٠٠٩. "لماذا غير اوباما استراتيجية الدفاع الصاروخي؟" مجلة الراي الاخر اللبنانية (العدد٣٧): ص٥.

المصادر باللغة الانكليزية :

1. Ahmed, Safinaz Mohamed. 2023. "The Syrian Crisis and the War on Ukraine: Implications and Fate." Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies. Feb 23. http://acpss.ahram.oeg.eg.
2. Iskandar, Marwan. 2010. *rusia aliaitihadiat alquat alsaaeidata: muqawimat alquat waniqat aldueufi* [*The Russian Federation, the Rising Power: Strengths and Weaknesses*]. Beirut: Riyad Al Rayes Books and Publishing.
3. Al-Ahmar, Muhammad Akram. 2010. *aljughrafiat alsiyasiatu* [*Geopolitics*]. Damascus: Damascus University Publications.
4. Al-Isfahani, Nabih. 2002. "Dimensions of the Russian-American Rapprochement After 9/11." International Policy Journal (Issue 147): p. 119.
5. Al-Zoubi, Musa. 2004. *aljiusiasiat walealaqat alduwliatu* [*Geopolitics and International Relations*]. Damascus: Publications of the Ministry of Culture.
6. Al-Atawneh, Nariman Jabr. 2017. *A report on the Syrian crisis, a geopolitical strategic analysis*. Department of Geography, Islamic University, Faculty of Arts, p. 2.
7. Al-Enezi, Ali. 2010. "Strategic Shifts in Russian Space." Al-Hayat newspaper, p. 4.
8. Alkachenko, Sergey. 2022. How much damage will sanctions do to Russia? Sanctions will hurt normal Russia, the bat will not collapse the Russian economy. http://www.aljazeera.com.
9. Al-Najjar, Hisham. 2016. *suria waltahawulat alkubraa: mushkilat alwatan alearabii, ta1* [*Syria and the Great Transformations: Problems of the Arab World, 1st edition*]. Damascus: The Future of the Arabs for Publishing and Distribution.
10. Ochoa, Baelo. 2022. "The war in Ukraine". April 20th. https://www.bbc.com/arabic/world-61149151.
11. Bogdanova Elena. 2017. "State Regulation of NGOs: The Strength and Weakness of Russian Civil Society. Introduction." Laboratorium.
12. Statement, grace. 2022. "The Russian-Ukrainian War and Its Economic Implications". http://uabonline.org.
13. Troitskaya, Julia. 2023. "Russian Expectations and Fears." Future Research and Advanced Studies. January 21.
14. Report of the General Secretariat of Transparency International in Berlin, Indicators of Corruption Perceptions in Russia, 2022, available at https://transparency.org.ru/research/indeks-vospriyatiya-korruptsii

15. Hussein, Ahmed Sayed. 2015. *kitab dawr alqiadat alsiyasiat fi 'iieadat bina' aldawlat rusia fi eahd butin* [*The role of political leadership in rebuilding the state, Russia under Putin*]. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
16. Halloum, Monther Badr. 2013. Anti-corruption in Russia faces a new threshold. 22 10. http://arab.vbth.ru/poitics/2013/10/2289.htm.
17. Khaled Hashem Muhammad. 2022. *aleuqubat alduwaliat ealaa rusia alfaeiliat waltaathir, ta1* [*International Sanctions on Russia's Effectiveness and Influence, 1st ed*]. Al-Rafidain Center for Dialogue.
18. Diab, Ahmed. 2005. "America and Russia: Limits of Difference and Prospects of Cooperation." *International Policy Journal* (Issue 160): p. 163.
19. Shalal, Faisal Abbas. 2022. The Russian-Ukrainian war and its impact on the future of the international system. Baghdad University, Baghdad: College of Education for Pure Sciences, pp. 5, 7.
20. The Independent. 2022. "Shocking data revealing the extent of Russia's losses from Western sanctions". 16 9. http://www.independentarabia/node.
21. Abdel-Aty, Amr. 2022. "How is the United States dealing with Russia's military operations in Ukraine?" Al-Ahram for political and strategic studies. http://24.pw/XWIG.
22. Abdullah, Ashraf Muhammad. 2019. "Revolution and Democratic Transition in the Fourth Wave of Democracy Countries." *Middle East Research Journal* (Issue 38): p. 87.
23. Arafat, Ibrahim. 2001. *rusia tanqaridu* [*Russia is becoming extinct*]. Cairo: Al-Ahram Center for Studies and Research.
24. Awwad, Amer Hashem. 2010. "The Evolution and Transformation of Russian-American Relations." *The Arab Journal of Political Science* (The Arab Society for Political Science) (Issue 26): p.1.
25. El-Dakhakhny, Fathia. 2022. "Sanctions against Russia are broad in scope and have mixed impact". http://aawsat.com/home/article/3522031.
26. Sourani, Fahim. 2023. "How will Russia face the new sanctions. February 27th". http://www.aljazeera.net/amp/ebusiness/2023/2/7.
27. Klayin, Edward. 2020. "Fighting Corruption: Much Ado About Nothing". http://putin.dekoder.org/korrupciya.
28. Kissinger, Henry. 2015. The World Order: Reflections on the Vanguards of Nations and the Course of History, Translated by: Fadel Jataker, 1st edition. Beirut: Arab Book House.
29. —. 2003. *Does Ukraine need a foreign policy towards diplomacy of the twenty-first century*? Translated by: Omar Al-Ayoubi, 2nd edition. Beirut: Arab Book House.
30. Latukhena, Kira. 2021. "Vladimir Putin approved the anti-corruption plan for 2021-2024". 16 8. https://rg.ru/2021/08/16/.
31. Lutfi, His Excellency Muhammad. 2022. "Russian Intervention in Syria Motives and Money." Cairo University, Faculty of Economics and Political Science, pp. 495_499.
32. mind, thought. 2015. "Corruption is eating away at Russia's economy". 27 12. http://www.aljazeera.net/amp/ebusiness.

33. Mahmoud, Ahmed Jalal. 2022. "US Policy Towards Russia's Military Intervention in Ukraine and Its Implications for NATO." *Politics and Economics Journal* (Issue 16): pp. 425-426.
34. Marhoon, Abdel Jalil Zaid. 2023. "Russia Facing the Population Crisis." February 10th. http://www.alriyadh.com.
35. Moslehi, Fathi Mohamed. 2008. *jughrafiat asia min manzur jughrafiin watanmwi* [*The Geography of Asia from a Geographical and Developmental Perspective*]. Cairo: Dar Al-Majid for publication and distribution.
36. Mahdi, Makkawi. 2005. *rusia butin....alsaey wara' almakanat almafqudati, altaqrir alastiratijiu alearabiu* [*Putin's Russia .. The Quest for the Lost Prestige, Arab Strategic Report*]. Cairo: Center for Political and Strategic Studies.
37. Carnegie Endowment for Peace. 2009. "Why Did Obama Change the Missile Defense Strategy?" *The Lebanese Al-Rai Al-Akhar Journal* (Issue 37): p.5.
38. Central Rsia. 2023. *the world factbook.* India: central intelligence agency(CIA). http://www.cia.gov/libary/publications/the_world_factbook/geos/vs.htm1.
39. Daniels, Robert. 2000. *Russia Democratic Dictatorship.* Vol. vo1.47, p.10. , Dissent.
40. kuchins, Andrew c. 2006. *Russia Democracy and Civil society: Back to the commission on security and cooperation* . Europe: Carnegie Endowment for International Peace. http://www.cargeieendowment.org/files/helcommtestimony.pdf.
41. Michael Mcfaul ,and Kathryn Stoner;. 2008. "Weiss the Myth of Authoritarian model: how putting crackdown holds Russia badem2008." *carnegieendowment.* https://carnegieendowment.org/2008.
42. Russia federation. 2016. *world statistics pocketbook.* New York: United Nations.
43. Sysoyera, Lubor S. 2008. "Russia Democracy in the Vacuum of civil society." *Santalka.* Feb 8. https://carnegieendowment.org.
44. A.GALKIN , Yu. KRASIN. 1966. *Civil Society in Russia: weaknesses of hope.* https://i--sng-ru.translate.goog/observer/observer.
45. Aslund, Ander. 2004. *Russia Capitalist Revolution: Why Market Reform Succeeded and Democracy Failed?* New york: KENNAN INSTITUTE.